من حقائق القضية الفلسطينية وقضايا الشرق الاوسط عموما . كان الانسان في تلك الفترة يحس بأن كل تلك الجهود لا بد أن تفيد في تعديل اراء ومواقف قادة الاحزاب السياسية ونقابات العمال واعضاء البرلمان ، على أساس ان الحق أصبح انصع من الدعاية الصهيونية واقوى من العواطف الخاطئة التي تملأ قلوب الناس حدبا على اسرائيل وتشجيعا لها .

وفيما يتعلق بعواطف الغربيين تجاه اسرائيل ، فهي في هولندا والمانيا الغربية أشد حدة مما هي عليه في اقطار غربية اخرى . والسبب في ذلك يعود الى الحرب العالمية الاخيرة وما تعرض له الهولنديون والالمان اليهود لاضطهاد على يد النازيين من غير حماية تذكر من جانب المواطنين . الامر الذي زود الصهيونية بأسلحة قوية ضد اعدائها وخصومها من الالمانيين والهولنديين ، مسلطة عليهم شبح تهمة اللاسامية وبأبشع اساليب الاستهانة بالعقل الانساني . وان كان الانسان الهولندي اقل رضوخا من الانسان الالماني الغربي لسطوة الصحافة واجهزة الاعلام وتأثيرها عليه ، الا انه ، ورغم انفراديته وحرصه على أن يقرر اسلوب تفكيره بنفسه ، لم يستطع ان يتجنب تماما سطوة الصحف الكبرى التي بقي معظمها منذ نشوء اسرائيل وحتى هذا اليوم يقف وراء اسرائيل وبكل اصرار واستهتار بالحق والعدل والقيم الانسانية. على أساس هذا عندما وقعت حرب حزيران كان الانسان الهولندي المثقف او شبه المثقف لا يعرف من خارطة الشرق الاوسط سوى اسرائيل وحقها في البقاء وفي حرية العمل والتصرف لتعمل ما تشاء .

والظاهر أن التغييرات التي حدثت بعد حزيران على المستوى الاعلامي ، لم تغير من واقع التعاطف « الجاهل » مع اسرائيل . فعندما وقعت حرب تشرين ، كان في مركز القيادة حكومة يسارية مشكلة من ثلاثة احزاب يسارية تتعاطف مع جميع قضايا التحرر في العالم ، من فيتنام الى انغولا الى روديسيا الى تشيلي ، وظن المطلعون على بواطن الامور ان هولندا الرسمية سيكون لها موقف اخر في هذه المرة ، يختلف عن مواقف الحكومات السابقة في حزيران وقبل حزيران .. ولكن خاب أمل المطلعين عندما راحت اصوات البرلمانيين على اختلاف الوانهم وميولهم تتهم العرب بالعدوان ، باستثناء نواب الحزب الشيوعي وحزب المسالمين، واذا بالحكومة الاشتراكية تنصاع لهذا الضغط وتصرح على لسان وزير خارجيتها السيد فان درستول بأن على العرب تحمل مسؤولية حرب تشرين لانهم هم البادئون فيها ، بينما ان المفاوضات هي اصوب طريق لحل قضية الشرق الاوسط . ثم ترددت انباء فحواها ان أحد المصانع الهولندية زود اسرائيل بستين شاحنة عادية لعمليات النقل المحتاجة اليها ايام المعارك ، وبأن مطار امستردام كان نقطة وصل بين مطارات اميركا واسرائيل لنقل المتطوعين اليهود وغير اليهود من اميركا الى اسرائيل . وقد كذبت حكومة هولندا تلك الانباء اكثر من مرة ، وان لم تشر الى قصة الستين شاحنة، مؤكدة انها لم تقدم لاسرائيل اية مساعدات تخدم مجهوداتها العسكرية .

هولندا ، كانت الدولة الوحيدة في هذه الاثناء، من بين دول اوروبا الغربية ، التي لم تلتزم الحياد او السكوت . وعندما تداول المبعوثون الدبلوماسيون العرب في هولندا حول هذا الموضوع وصلوا الى قناعة بأن على الدول العربية ان تتخذ موقفا مشددا تجاه الحكومة الهولندية يضطرها الى سحب تصريحاتها وتعديل مواقفها كلها مرة واحدة من قضية الشرق الاوسط . وقد جرت اتصالات رسمية بعد ذلك ، بين الطرفين لم تفلح في اقناع الحكومة الهولندية بتعديل موقفها . ومن هنا كان مصدر القرار العربي بقطع البترول عن هولندا .

وادركت حكومة هولندا ان القرار العربي من شأنه الحاق الاذى بالاقتصاد الهولندي . ولكنها بدل الاعتذار او تعديل موقفها راحت من طرف تنظم اتصالات انفرادية ببعض الحكومات العربية لحثها على نقض القرار العربي المشترك ، ومن طرف اخر تعطي للشعب صورة مبتورة او مشوهة عن الوضع الجديد واسبابه وملابساته حرصا منها على أن لا يجرفها تيار التعاطف القوي مع اسرائيل ، داخل البرلمان ، خاصة وانها حكومة اقلية لا تمثل غالبية اعضاء البرلمان ، وصلت الى الحكم تحت ضغط الظروف ونتيجة لفشل الاحزاب اليمينية في تشكيل ائتلاف فيما بينها بعد آخر انتخابات برلمانية . رغم ذلك فان هولندا الرسمية لم تخف تحسبها من القرار العربي لا على حلفائها ولا على الحكومات العربية . وقد اتخذت الحكومة